تأويل مشكل الإعراب في القرآن عند الباقلاني في كتابه الانتصار للقرآن "دراسة تحليلية"

خوله احمد اليبرودي (*)

الأستاذ الدكتور عبد الرزاق أحمد رجب (**)

تاريخ الاستلام
2023/10/29

تاريخ القبول
2023/12/6

الملخص

هدفت الدراسة إلى بيان تأويل مشكل الإعراب في القرآن عند الباقلاني في كتابه الانتصار؛ وذلك عن طريق التعريف بالإمام الباقلاني وكتابه الانتصار، وبيان مفهوم المشكل عنده، كما بينت مواضع المشكل في إعراب القرآن وتأويله. واتبع الباحثان المنهج الوصفي الاستقرائي، والاستنباطي القائم على استقراء نصوص كتاب (الانتصار للقرآن) للباقلاني، واستنباط الأفكار التي تخدم أغراض الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى أن الإمام الباقلاني وهو محمد بن الطيب أبو بكر القاضي البغدادي المالكي الأشعري، عاش في القرن الرابع الهجري، وعرف بتقواه وورعه، وهو من كبار العلماء، ومن أشهر كتبه الانتصار للقرآن الذي يعد أساساً للدراسات القرآنية، وأن مفهوم المشكل عند الباقلاني هو كل نص قرآني أثار شبهة لسبب ما، ويُستلزم إيضاحها وبيانها بالبراهين والأدلة القاطعة. ويعد الإعراب من أسباب الوقوع في استشكال الآيات، وقد أورد الباقلاني عددا من المواضع التي يتوهم وقوع الإشكال فيها من جهة الإعراب في آيات القرآن الكريم، ودفع هذا المشكل ببيان أوجه إعرابها سواء الشائعة أو ما كان منها غيرمألوف لكنه صحيح في لغة العرب.

الكلمات المفتاحية: المشكل، القرآن، الإعراب، الباقلاّني، الانتصار.

(*) جامعة اليرموك

(**) جامعة اليرموك

Interpretation of the issue of grammatical analysis (i'rab) in the Quran According to Al-Baqillani in his book "Al-Intisar li al-Qur'an." Analytical study

Abstract:

The aim of the study was to interpret the problem of grammatical analysis in the Quran according to Al-Baqillani in his book "Al-Intisar". This was done by introducing Imam Al-Baqillani and his book "Al-Intisar", and explaining his concept of the problem. The study also highlighted the areas in the Quran where the problem arises in terms of grammatical analysis and interpretation. The researchers followed a descriptive-inductive and deductive approach based on examining the texts of Al-Baqillani's book "Al-Intisar" and extracting ideas that serve the purposes of the study. The study concluded that Imam Al-Baqillani, whose full name is Muhammad ibn At-Tayyib Abu Bakr Al-Qadi Al-Baghdadi Al-Maliki Al-Ash'ari, lived in the fourth century of the Islamic calendar and was known for his piety and righteousness. He is considered one of the great scholars, and one of his famous books is "Al-Intisar" for the Quran, which is considered a fundamental work in Quranic studies. The concept of the problem according to Al-Baqillani is any Quranic text that raises doubt for some reason, and requires clarification and explanation through solid evidence and proofs. Grammatical analysis is one of the reasons for encountering difficulties in understanding the verses, and Al-Baqillani mentioned several instances where the problem of grammatical analysis arises in the verses of the Quran. He addressed this problem by explaining the various ways of analyzing them, whether they are common or unconventional but correct in the Arabic language.

Keywords: problem, Quran, grammatical analysis, Al-Baqillani, Al-Intisar.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، والصلاة والسلام على إمام المعلمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد،

فإنّ من حقائق الإيمان الراسخة التي لا شك فيها أنّ القرآن الكريم هو كتاب الله عزَّ وجلَّ الذي أكرم به العالمين هداية لهم: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: 9]؛ ليستنيروا بهديه، ويتحصلوا منه على تدبير دنياهم، وفلاح آخرتهم، بما اشتمل عليه من دلائل الهداية، وبصائر الحكمة اللازمة لكل جيل في كل زمان.

وقد شاءت حكمة الله المطلقة أن يكون هذا الكتاب هو الكتاب الخالد والمهيمن على ما سبق من الوحي، فجاءت تعاليمه مصطبغةً بذاتها بميزة الخلود، المستلزمة لخاصية الحفظ من التحريف والتبديل إلى آخر الزمان.

وتهيأ في كل زمان علماء مخلصون درسوه حفظاً وفهماً، وتبياناً لكل ما جلَّ ودقَّ من علومه ومعانيه؛ فقد احتوى هذا الكتاب العظيم على المحكم الظاهر في معناه، كما اشتمل على المتشابه الذي يحتمل عدّة وجوه مما هو مجال للابتلاء والتمحيص، يميز به أهل الإيمان عن أهل الزيغ والإضلال. قال تعالى:﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: 7] .

وحاول المشككون قديماً وحديثاً الادعاء بأنَّ القرآن يناقض بعضه بعضاً، ويخالف العقل محتجين ببعض الآيات التي قد يشكل فهمها لأول وهلة. وفي زمن الصحابة كان هناك بعض التساؤلات حول بعض الآيات التي أشكل فهمها مع التسليم والتفويض، وكان النبيّ عليه الصلاة السلام يجيب على هذه التساؤلات ويُبيّن المراد منها، ثمَّ سار الصحابة رضوان الله عليهم على نهجه صلى الله عليه وسلم في بيان المشكل، غير أنَّ الفرق بين المسلمين والملحدين أنّ المسلمين يسألون مع التسليم بأنه من عند الله، وأمَّا الملاحدة فيعدونه تناقضاً وقدحاً بسلامة القرآن؛ لذا استلزم مواجهة

كل من يتربص بالقرآن تشكيكاً وطعناً، كما فعل علماء علوم القرآن عموماً، والعلماء الذين تخصصوا في الحديث عن مشكل القرآن خصوصًا، والردّ على كل ما يوهم التعارض، أمثال ابن قتيبة والباقلاني.

وقد تميز الباقلاني باستيعابه للكثير من الشبه المثارة حول القرآن الكريم في زمانه، وعلى أغلب هذه الشبه اتكأ الطاعنون في العصر الحديث في كتابه الانتصار للقرآن؛ مما يعني أنَّ دراسة القواعد والمنطلقات التي اعتمد عليها الباقلاني في منهجه مهمة للردِّ على الشبهات المعاصرة، وهي كثيرة، اختارت الباحثة منها مسألة تأويل مشكل الإعراب في القرآن، على أن تتم دراسة باقي المسائل في دراساتٍ لاحقة، ومن هنا جاءت الدراسة الحالية بعنوان: تأويل مشكل الإعراب في القرآن عند الباقلاني (دراسة تحليلية).

مشكلة الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة على السؤال الرئيس الآتي:

ما تأويل مشكل الإعراب في القرآن عند الباقلاني؟ ويتفرع عنه:

1-ما مفهوم المشكل في اللغة والاصطلاح، وعند الباقلاني في كتابه الانتصار للقرآن.
2-ما مواضع المشكل في إعراب القرآن عند الباقلاني؟
3-ما تأويل مواضع المشكل في إعراب القرآن عند الباقلاني؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي:

1-بيان مفهوم المشكل لغة واصطلاحاً، وعند الباقلاني.
2-بيان مواضع المشكل في إعراب القرآن عند الباقلاني.
3- بيان تأويل مواضع المشكل في إعراب القرآن عند الباقلاني.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة من خلال مجال البحث الذي تقع فيه، حيث تُسهم في إبراز جهود الباقلاني في الانتصار لكتاب الله تعالى أمام الطعون في مسألة مشكل الإعراب، ومن ناحيةٍ أخرى فإنّ هذه الدراسة تفيد الدعاة والمفكرين في الميدان العملي؛ إذ تقدم لهم إجاباتٍ واضحة عما ظاهره التعارض. كما تساهم الدراسة في ترسيخ انتماء أبناء الأمة لدينها المتمثل برسوخ الإيمان في مصدرها وهو القرآن الكريم من خلال الردّ على شبه المعترضين على كتاب الله جملةً وتفصيلاً.

منهج الدراسة:

اتبع الباحثان المنهج الوصفي الذي يعنى بعرض الظاهرة محّل الدراسة للكشف عن محاورها، عن طريق تحليلها وتفسيرها، بما يتوافق وتحقيق أهداف الدراسة المحددة. والمنهج الاستقرائي والاستنباطي القائم على استقراء نصوص كتاب (الانتصار للقرآن) للباقلاني واستنباط الأفكار التي تخدم أغراض الدراسة.

حدود الدراسة:

تتناول الدراسة ما بحثه الباقلاني في كتابه الانتصار للقرآن في موضوع إعراب القرآن في صورة دراسة تحليلية تكشف عن دوره في هذا الجانب من الدراسات القرآنية.

مصطلحات الدراسة:

مشكل القرآن: "الآيات التي التبس معناها واشتبه، فلم يعرف المراد منها عند كثير من المفسرين".[i]

كتاب الانتصار للقرآن: أحد كتب الإمام القاضي، محمد الباقلاني (ت: 403هـ). وهو واحد من الكتب المهمة في مجال الدفاع عن القرآن الكريم.[ii]

الإعراب: ويقصد به تغيير أحوال أواخر الكلمة تبعا لتغير العوامل الداخلة عليها.

(i)المنصور،عبدالله، مشكل القرآن الكريم، 2005م، رسالةماجستير منشورة،جامعة،دارابن الجوزي – الرياض، ص68.

(ii) الباقلاني، أبو بكر، الانتصار للقرآن، ت: القضاة، محمد عصام، ص12.

وهو أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع[iii]، ويعرف بأنه: التغير الحاصل للأسماء والفعل المضارع لتغير المعاني الطارئة عليها[iv]، وهو على أربعة أنواع: الرفع، والنصب، والجر.

والإسم المتمكن هو: "ما تغير آخره بتغير العوامل في أوله ولم يشابه الحرف نحو قولك هذا زيد، ورأيت زيدا، ومررت بزيد، وقيل الاسم المتمكن هو الاسم الذي لم يشابه الحرف والفعل"[(v)]

الدراسات السابقة:

في حدود اطلاع الباحثة لا توجد دراسة علمية تحمل نفس العنوان والمضمون، إلا أنّ هناك كثيراً من الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة من أحد الوجوه، من أهمها:

أولا: دراسة المنصور، (2005) م، بعنوان: (مشكل القرآن الكريم)[(vi)]

هدفت الدراسة إلى البحث في علم المشكل من حيث: أهمية دراسته، أسبابه، أنواعه، وطرق دفع الإشكال.

وتضمنت الدراسة الحديث عن المشكل من نواح عدّة، أهمها: أهمية دراسته، أسبابه، أنواعه، وطرق دفع الإشكال. واتبع فيه الباحث المنهج الاستقرائي؛ إذ نقل أقوال العلماء في الجانب النظري، وذكر أمثلة تطبيقية تؤيده. وخلصت الدراسة إلى أن تأويل المشكل في القرآن من العلوم المهمة في تفسير كلام الله، وأنه أمر نسبي، وأن من حكم وجود المشكل إعمال الفكر للوصول إلى مرمى قائله وقصده، فكان في ذلك حثٌّ للعلماء على البحث في دقائقه، وأن من أسباب الإشكال أن الإنسان قد ينشأ على عقيدة مخالفة، ومنها أيضا توّهم تعارض الآيات بعضها مع بعض، أو مع الأحاديث.

والتقت الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية بالطرح العام لموضوع المشكل في القرآن، بينما اختصت الدراسة الحالية بالمشكل عند الإمام الباقلاني خاصة.

ثانياً: دراسة عبد الفتاح، (2011)، بعنوان: (منهج الشيخ ابن عثيمين في بيان مشكل القرآن الكريم).[(vii)]

(iii) ابن هشام، الأنصاري، شرح شذور الذهب، ص41.

(iv) ابن السراج، الأصول في النحو، ص1-44

(v) الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، ت: إبراهيم الأبياري، ط1، دار الكتاب العربي- بيروت، 1405

(vi) المنصور،عبدالله ، مشكل القرآن الكريم، 2005م،رسالةماجستير،جامعة،دارابن الجوزي – الرياض .

هدفت الدراسة إلى بيان منهج ابن عثيمين في بيان مشكل القرآن الكريم. وتضمنت الحديث عن المشكل، وعناية العلماء به وموقف ابن عثيمين من المشكل ومنهجه في دفع الإشكال في النصوص. وخلصت الدراسة إلى أنّ ابن عثيمين بذل جهدا في إزالة التعارض الظاهري لبعض النصوص.

والتقت الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية من حيث المنهجية؛ إذ بحثت في منهجية عالم في المشكل في القرآن وهو ابن عثيمين، وتميزت الدراسة الحالية باختصاصها بالباقلاني.

ثالثا: دراسة الهنداوي، زينب طلحة،2015، بعنوان: جهود الإمام الباقلاني في الانتصار للقرآن الكريم: دراسة تحليلية[viii]

هدفت الدراسة إلى إبراز جهود الباقلاني في كتابه الانتصار بذكر أهم المطاعن ورده عليها ودحضها، وما يتعلق بإعجاز القرآن ونظمه.

وكشفت الدراسة عن منهج الباقلاني في دحض المطاعن التي أثيرت حول القرآن الكريم فيما يتعلق بالنقل والرسم. وبينت منهجه في تفنيد الطعون الموجهة إلى نظمه وإعجازه.

والتقت الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية بالإشارة إلى منهج الباقلاني في الرد على الطعون والشبه التي تثار حول القرآن الكريم بشكل عام، بينما اختصت الدراسة الحالية بالمشكل عند الإمام الباقلاني.

(vii) عبدالفتاح،رجب،منهج الشيخ ابن عثيمين في بيان مشكل القرآن، 2011م، ورقة عمل مقدمة لندوة جهودالشيخ محمد العثيمين
العلمية على موقع بحوث ندوة جهودالشيخ ابن العثيمين [لمجموعة من العلماء والأساتذة] – محمدبن صالح العثيمين – طريق الإسلام (islamway.net)

(viii) الهنداوي، زينب طلحة، جهود الإمام الباقلاني في الانتصار للقرآن الكريم: دراسة تحليلية، المجلد19، العدد 37، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

رابعاً: دراسة المازني، 2021م، بعنوان: (أثر المشكل في فهم الآيات القرآنية)[ix] "دراسة تحليلية". هدفت الدراسة إلى بيان المشكل في فهم الآيات القرآنية؛ وذلك من خلال إبراز جهود العلماء في بيان أنواع المشكل ووجوده، وأهمية دراسته، وأسباب وقوعه، وأنواعه، وطرق دفع الإشكال.

وتضمنت الدراسة الحديث عن المشكل في فهم الآيات القرآنية، وبيان أنواع المشكل، أهمية دراسته، أسباب وقوعه، وأنواعه، والآيات التي يوهم ظاهرها الإشكال، وطرق دفع إيهام الإشكال.

والتقت الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية بالطرح العام لموضوع المشكل في القرآن من خلال عموم جهود العلماء عامةً، بينما اختصت الدراسة الحالية بالمشكل عند الإمام الباقلاني تحديداً. هذه العبارة الأنسب أن تكون قبل العبارة التي سبقتها.

واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي، وخلصت إلى أن المشكل له معان لغوية عدّة، منها: المشابهة والمماثلة؛ مما يوقع الاختلاط والتداخل، فهو: كلّ ما غمض من المعاني والتراكيب، وأنّ وجود الإشكال في القرآن أمر نسبي؛ وسبب الإشكال يعود إلى التوهم في فهم القارئ.

إضافة الدراسة الحالية:

تعدّ الدراسة الحالية إحدى الدراسات التأصيلية التي انفردت ببيان المشكل في الإعراب في القرآن عند الإمام الباقلاني من خلال كتابه (الانتصار للقرآن).

المبحث الأول: التعريف بالباقلاني

أولًا: اسمه ونسبه

هو"محمد بن الطيب بن محمد بن جَعْفَر بن القاسم أبو بكر القاضي البصريُّ البغدادي المالكي الأصولي الأشعري الباقلاني"[x]، المشهور بابن الباقلاني؛ نسبة إِلَى الباقلا وَبيعه[xi] ، ولد في

(ix) المازني، زهرة، أثر المشكل في فهم الآيات القرآنية، 2021م مجلة كلية دار العلوم، ع135، ص15-67.

ثلاثمائة وثمان وثلاثون للهجرة (338) هـ[xii]، وهو "من أهل البصرة، سكن بغداد، وسمع بها الحديث وتوفي فيها"[xiii] سنة (403هـ) ودفن في مقبرة باب حرب [xiv] بِقرب قبر الإِمَام أَحْمد ابْن حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأرضاه[xv]
تولى القضاء لعضد الدولة البويهي .[xvi]

ثانياً: شيوخه وتلاميذه

تتلمذ الباقلاني على كثير من الشيوخ؛ مما أسهم في تكوينه العلمي، فظهرت مواهبه في مرحلة مبكرة لفتت أنظار العلماء واستحق ثناء كثير من الأئمة' ومن أبرز شيوخه أبوعبد الله محمد الطائي البصري المالكي؛إذ درس على يده الأصول والمنطق والفقه، وعلم الكلام،[xvii] كما أخذ الأصول عن أبي بكر ابن مجاهد المالكي، وأبي بكر الأبهري المالكي،[xviii] الذي صحبه طويلًا، وأخذ عنه أيضًا

(x) جمال الدين، يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، ج4، ص23.

(xi) كحالة، عمر، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، ج10، ص108–109.

(xii) الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15 أيار – مايو 2002 م، ج6، ص175–176، كحالة، عمر، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، ج10، ص108–109.

(xiii) الصفدي، صلاح الدين، الوافي بالوفيات، دار إحياء التراث – بيروت 1420هـ– 2000م، ج3، ص147.

(xiv) البغدادي، أبو بكر، تاريخ بغداد، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط1، 1422هـ – 2002 م، ج3، ص364.ابن الأثير، أبو الحسن علي، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر – بيروت، ج1، ص112.

(xv) ابن عساكر، ثقة الدين، تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، دار الكتاب العربي – بيروت، ط3، ج1، ص411–223.

(xvi) ابن عساكر تبيين كذب المفتري، ص247.

(xvii) ترجم له الخطيب البغدادي في التاريخ ج1ص343والقاضي عياض في ترتيب المدارك، ج6 ص196.

(xviii) له ترجمة في: تاريخ بغداد ج5، ص462، وترتيب المدارك، ج6، ص183، الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ن: مؤسسة الرسالة، ط3، ج16، ص332

الفقه المالكي حتى عرف بالفتيا والقضاء [xix] وأبو عبد الله الشيرازي وهو فقيه شافعي، وكان أكثر تمسكًا بالسنة، وعنه أخذ الباقلاني الأصول والحديث.[xx]

وسمع الحديث من شيخه أبي بكر بن مالك القطيعي،[xxi] ، وأبي محمد بن ماسي، وأبي أحمد الحسين بن علي النيسابوري[xxii] ، وتلقى الأدب والبلاغة عن أبي أحمد العسكري.[xxiii]

ثالثاً: تلاميذه:

امتاز عصر الباقلاني بكثرة مجالس العلم، وإقبال الناس على العلماء– ومنهم الباقلاني– فكان له تلاميذ كُثر تلقوا عنه علوم مختلفة، أبرزهم القاضي عبد الوهاب المالكي،[xxiv] وأبو ذر الهروي المالكي محدث الحرم؛ الذي تلقى عن الباقلاني علم الكلام،[xxv]) وأبو عبد الرحمن السلمي؛ إذ قرأ عليه كتاب اللمع لأبي الحسن الأشعري،[xxvi]) وأبو عمران الفاسي الإمام الجليل الفقيه المقري الحافظ، أخذ عنه علم الأصول،[xxvii] ومحمود بن الحسن الطبري المعروف بالقزويني الفقيه الشافعي المتكلم، أخذ عنه أصول الفقه.[xxviii]

(xix) أبو الفضل عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، مطبعة فضالة – المحمدية، المغرب، ط1، ج7، ص44.

(xx) له ترجمة في: طبقات الصوفية، ص462 وسير أعلام النبلاء، ج16ص342 وطبقات الشافعية الكبرى ج3ص149،

(xxi) الدمشقي، بن كثير، البداية والنهاية، ت: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1 1408، هـ – 1988 م.، ج11، ص402، الحنبلي، عبد الحي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ت: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط11986.، ج5، ص20–22

(xxii) تاريخ بغداد، ج3، ص364، البداية والنهاية، ج11، ص402.

(xxiii) البرمكي الإربلي، أبو العباس شمس الدين، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ن: دار صادر – بيروت، ج2، ص83.

(xxiv) البرمكي الإربلي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج3، ص219.

(xxv) المكي، تقي الدين، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ت: محمد عبد القادر عطا: دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 1998 م، ج5، ص146، الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج17، ص557–558

(xxvi) عضو ملتقى أهل الحديث، الوفيات والأحداث، ج1، ص97

(xxvii) الذهبي، شمس الدين، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، ت: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، 2003ط1 م، ج9، ص481

(xxviii) الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، ج10، ص136

رابعاً: مكانته العلمية، وثناء الأئمة عليه، ومذهبه في العقيدة والفقه

كان الإمام الباقلاني شيخ زمانه، وعالم عصره[xxix] ، وإليه انتهت الرياسة في مذهب الأشاعرة، فكان ممن ساهم في انتشاره، وكان ثقة عند أهل العلم؛[xxx] لذلك لُقِّب بـ (سيف السنة) [xxxi] و (شيخ السنة).

وكان حسن الفقه، واختلفوا في مذهبه في الفروع فقيل شافعي وقيل مالكي[xxxii] وكان أفصح الناس،[xxxiii] عظيم الجدل، فاضلًا متورعاً، مباركاً على هذه الأمة وكان حصناً من حصون المسلمين، وما سُرَّ أهل البدع بشيء كسرورهم بموته[xxxiv] .

قال الخطيب: "كان أعرف الناس بعلم الكلام، وأحسنهم خاطرًا، وأجودهم لسانًا، وأوضحهم بيانًا، وأصحهم عبارة."[xxxv]

وقد اشتهر بمناظرته الفرق الأخرى؛ ومن ذلك مناظرته المشهورة في مجلس (عضد الدولة البويهي)، ومناظرته في مجلس ملك الروم وأخباره معه حين بعثه الملك الملقب بعضد الدولة في رسالة إلى ملك الروم[xxxvi] ، وَكَانَ بَينه وَبَين جمَاعَة من الحنَابلة مُخَالطَة ومؤانسة واجتماع فِي سَماع الحَدِيث وَرِوَايَته ومجالسه"[xxxvii]

(xxix) جمال الدين، يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، ج4، ص234، الوافي بالوفيات، ج3، ص147

(xxx)تاريخ بغداد، ج3، ص364، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج7، ص45، تبيين كذب المفتري، ج1، ص217

(xxxi) عضو ملتقى أهل الحديث، الوفيات والأحداث، ج1، ص94/93

(xxxii) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، ت: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1 1408 هـ - 1988 م، ج11، ص402

(xxxiii) ينظر: تاريخ بغداد، ج3، ص364، ترتيب المدارك، ج7، ص48، تبيين كذب المفتري، ج1، ص220

(xxxiv) عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج7، ص45

(xxxv)تاريخ بغداد، ج3، ص364، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج7، ص47

(xxxvi)تبيين كذب المفتري، ج1، ص218، الوفيات والأحداث، ج1، ص94/93، البداية والنهاية ج11، ص402،

(xxxvii)تبيين كذب المفتري، ج1، ص411/410

خامساً: مصنفاته وآثاره

كان الباقلاني مكثراً من التصنيف،[xxxviii] وقد ذكر القاضي عياض أسماء تصانيف الإمام الباقلاني [xxxix]كما استقصى صقر تصانيف هذا الإمام الجليل[xl] وظهرت مجددًا بعض الكتب النفيسة له ذكرها القيام مرتبة حسب أوائل الحروف مشيرا إلى ما طبع منها وهو قليل جدًا بالنسبة لميراثه الضخم[xli] وجمعها كذلك القضاة.[xlii]

ومن أهم مؤلفاته:

إعجاز القرآن،[xliii] والانتصار للقرآن [xliv]، والتقريب والإرشاد الصغير، وتمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل [xlv] ألفه لعضد الدولة البويهي عندما طلب منه أن يعلمه مذهب أهل السنة[xlvi]، وتمهيد الدلائل [xlvii]، (التمهيد، في الرد على الملاحدة والمعطلة والخوارج والمعتزلة) .[xlviii]

ومنها الردّ على المعتزلة فيما اشتبه عليهم من تأويل القرآن:

كشف الإسراء في الرد على الباطنية [xlix] كشف الأسرار وهتك الأستار، قال ابن كثير: "إنّ من أحسنها كِتَابُهُ فِي الرَّدِّ عَلَى الْبَاطِنِيَّةِ، الَّذِي سَمَّاهُ: " كَشْفَ الْأَسْرَارِ وَهَتْكَ الْأَسْتَارِ "، [l] أو (كشف أسرار الباطنية)[li] ، أسرار الباطنية[lii]

(xxxviii) الحنبلي، عبد الحي، شذرات الذهب، ج5، ص20-22، وينظر: الذهبي، شمس الدين، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1، 1419هـ- 1998، ج3، ص186.

(xxxix)ترتيب المدارك، ج7ص69

(xl)مقدمة اعجاز القرآن، ص37-49

(xli) الباقلاني، الانتصار للقرآن، ت: عمر حسن القيام، ن: مؤسسة الرسالة، ج1، ص (ز)

(xlii)الانتصار للقرآن، ت: القضاة، ص22-23

(xliii) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج7، ص69-70، الزركلي الدمشقي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15 أيار / مايو 2002 م، ج6، ص176/175

(xliv) المرجع سابق

(xlv)كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ن: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، ج10، ص108-109

(xlvi)عضو ملتقى أهل الحديث، الوفيات والأحداث، ج1، ص94/93

(xlvii) الزركلي، الأعلام، ج6، ص175-176

(xlviii) الزركلي، الأعلام، ج6، ص175-176

(xlix) الزركلي، الأعلام، ج6، ص175-176

المطلب الثاني: التعريف بكتاب الانتصار

كتاب الانتصارمن أكثر كتب الباقلاني شهرة ويذكر أن الانتصار يقع في مجلدين ضخمين [liii] كما أشار إلى ذلك صاحبه. وكذلك الصيرفي في كتاب نكت الانتصار لنقل القرآن.

وتم نشر هذا الجزء المخطوط واعتمد في ذلك على النسخة المحفوظة في مكتبة قرة مصطفى باشا في استنبول، كما أن هناك قسما من كلا المجلدين في المكتبة الحسينية في الرباط[liv] ويرى كثير من المحققين أنه مفقود ولم يعثر عليه بعد، ولا يوجد ما يدل عل أصل مخطوطته ولعلها تكون مما درس وضاع، لكن يمكن التعرف على محتويات هذا الجزء من خلال كتاب (نكت الانتصار).

عثرت الباحثة على طبعتين لكتاب الانتصار: الأولى صدرت بتحقيق عمر حسن القيام عام (1425هـ-2004)، والثانية طبعة داري الفتح وابن حزم التي صدرت بتحقيق (عصام القضاة) عام (1422هـ -2001)، وهي في أصلها أطروحة علمية نال بها درجة الدكتوراة[lv].

لقد امتد تأثير (الانتصار للقرآن) في مرحلة مبكرة وتم الاعتماد على مقولاته الأساسية من قبل العلماء. وهناك ما يدل على سرعة انتشار الكتاب وتلقيه بالقبول؛ فهو إضافة دالة على عمق تأثير الباقلاني في دائرة العلوم القرآنية .[lvi]

وأدرك المتأخرون قيمة الكتاب فاعتمدوا عليه في مؤلفاتهم في علوم القرآن وبلاغته، ينقل عنه السيوطي كثيرا في كتبه وخاصة في الإتقان وينقل عنه الزركشي في البرهان [lvii]

وكان سبب تأليف الكتاب ظهور فرق كان همها الطعن في القرآن، والتشكيك فيه، وشدة الحاجة في اقامة البرهان على هؤلاء، وابطال ما يدعيه أهل الضلال .[lviii]

(l) ابن كثير البداية والنهاية، ج11، ص402

(li) الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج6، ص176/175

(lii) كحالة، معجم المؤلفين، ج10، ص109/108

(liii) مقدمة التحقيق لكتاب الإنتصار للقرآن، ت: القيام، ص(ض)

(liv) مقدمة التحقيق لكتاب الانتصار للقرآن، ت: القيام، ج,1ص(ط)

(lv) مقدمة التحقيق لكتاب الانتصار للقرآن، ت: القيام، ج1، ص(ل)

(lvi) مقدمة التحقيق لكتاب الانتصار للقرآن، ت: القيام، ج1، ص(ق)

(lvii) الباقلاني، أبو بكر، نكت الانتصار لنقل القرآن، ت: محمد زغلول سلام ن: منشأة المعارف بالإسكندرية، ص47-51

ويحدثنا كتاب الانتصار عن منهج الباقلاني في الدفاع عن حقائق الإسلام، وأسلوبه قائم على الاستقصاء، والاستطراد، والمناقشة التفصيلية ([lix].

ويعد كتاب الانتصار لنقل القرآن من الكتب الهامة في علوم القرآن وخاصة فيما يتصل بالمصاحف، والقراءات، ولغات القرآن، وما يتصل بنزوله، وترتيب سوره، وآياته، وأسلوبه، وادعاءات الفرق فيه[lx]، وهو وإن كان يدور حول نقل القرآن وتدوينه في المصحف العثماني الإمام وتواتره وصحته بصورته التي وصلت إلينا في ذلك المصحف، إلا أن الأسلوب الجدلي والحجاج يغلبان عليه لانطباع مؤلفه على ذلك[lxi].

وهناك كتاب له علاقة بكتاب الانتصار، وهو كتاب (نكت الانتصار) للصيرفي، احتوى على جزء كبير من كتاب الانتصار.

المبحث الثاني: مفهوم المشكل

المطلب الأول: مفهوم المشكل لغةً واصطلاحاً:

أولا: المُشكِل لغة: اسم فاعل من غير الثلاثى على زِنَة مضارعه، بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وكَسر ما قبل الآخر [lxii] وَالْجَمْعُ أَشْكَالٌ وشُكُول .[lxiii]

والشَّكْلُ بِالْفَتْحِ: الشِّبْه والمِثْل[lxiv] ، قال ابن فارس: والشين والكاف واللام مُعظمُ بابِهِ المُماثَلة. تقول: هذا شَكل هذا، أي مِثله. ومن ذلك يقال أمرٌ مُشْكِل، كما يقال أمر مُشْتبِه، أي هذا شابَهَ هذا، وهذا

(lviii)مقدمة التحقيق كتاب الانتصار للقرآن، ت: القيام،ص(ك)

(lix) مقدمة التتحقيق لكتاب الانتصار للقرآن، ت: القيام، ج1، ص(غ)

(lx)الباقلاني ، النكت على الانتصار ص47

(lxi)الباقلاني ، النكت على الإنتصار، ص47

(lxii)الحملاوي، أحمد، شذا العرف في فن الصرف، ت: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، ن: مكتبة الرشد الرياض، ج1، ص62

(lxiii) ابن منظور، محمد، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط3– 1414هـ، ج11، ص358

(lxiv)لسان العرب، ج11، ص356

دخل في شِكل هذا[lxv] ، قال الله عز وجل: ﴿وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾ [سورة ص: 58] فمعناه: من جنسه وضربه[lxvi]

وأَشْكَل الأَمْرُ: الْتَبَس. وأُمورٌ أَشْكَالٌ: مُلْتَبِسَةٌ، وبَيْنَهم أَشْكَلَة أَي لَبْسٌ، وحَرْف مُشْكِلٌ: مُشْتَبِهٌ ملتَبِس [lxvii]، قال الزبيدي: وأَشْكَلَ الأَمْرُ: الْتَبَسَ، واخْتَلَطَ، ومنهُ قيلَ لِلأَمْرِ المُشْتَبِهِ: مُشْكِل.[lxviii]

وبعد التدقيق في المعاني اللغوية يمكن ملاحظة ما يلي:

- من معاني المشكل ما يشير إلى معنى المماثلة، والاشتباه الحسي أو المعنوي.
- قد يعني المشكل الغموض والالتباس في المعاني بقصدٍ أو بغير قصد.

ثانياً: تعريف المشكل في الاصطلاح

شاع استخدام مصطلح المشكل في شتى علوم أصول الفقه، والحديث، وعلوم القرآن، وكان لكل علم أثره في الدلالة على المصطلح. فالمُشْكِل عند أهل التفسير وعلومه مصطلح عامٌ يشمل كل إشكال يطرأ على الآية، سواء كان في اللفظ أم في المعنى، أو كان لتوهم تعارض، أو أي إشكال في اللغة، أم في الإعراب، أم في القراءات.[lxix]

وبعد النظر في جميع ما سبق من تعريفات الأصوليين والمحدثين والمفسرين، يمكن اعتماد التعريف الآتي للمشكل: بأنه "كلُّ نصٍ شرعي؛ استغلق وخفي معناه، أو أوهم مُعارضة نصٍ شرعي آخر أو أوهم معاني مستحيلة شرعاً أو عقلاً" .[lxx]

(lxv)ابن فارس، احمد، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، ن: دار الفكر، ط: 1399هـ – 1979م، ج3، ص204

(lxvi) أبوبكر الأنباري، محمد بن القاسم، الزاهر في معاني كلمات الناس، ت: د. حاتم صالح الضامن، ن: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1412 هـ –1992، ج1، ص456

(lxvii) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص358

(lxviii) الزبيدي، محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، ت: مجموعة من المحققين، ن: دار الهداية، ج29، ص271، الزاهر في معاني كلمات الناس2–151

(lxix)المنصور، مشكل القرآن، ص54

(lxx) القصير، الأحاديث المشكلة الواردة في القرآن الكريم، ص26

المطلب الثاني: مفهوم المشكل عند الباقلاني

كان غرض الإمام الباقلاني من كتابه الانتصار الردّ على الشبهات التي أثيرت حول القرآن الكريم، فلقد تمكن التشيع في زمنه، وكثر الملاحدة وطعنهم في كتاب الله والصحب الكرام، وأشاعوا كثيراً من الأباطيل المموهة، فرأى لزاما عليه أن يقيم الحجة والبرهان على بطلان ما قالوا، ويدلل على برآءة القرآن من سخيف ما رموه به، وعن جنس ما أثير حوله من أباطيل، وشُبَه ذكر الباقلاني انه دافع عن الكتاب المجيد في ثلاثة جوانب هي: النقل والرسم، وفيما ادعى في نظمه من التناقض والحشو والتكرار والمتشابه الذي يقدح في إعجازه، وإلهية مصدره.

ومن خلال ما سبق يتضح أن الباقلاني لم يصرح بأنه يتحدث عن مشكل القرآن وإنما يستدل لذلك بمضمون ما أراد، وأنه يتفق مع مضمون مصطلح المشكل، إذ نص على أنه يدافع عن القرآن من كل ما يثار حوله مما يتعلق بثبوته ورسمه، أو بنصه من حيث نظمه وإعجازه. وبذا يكون المشكل عند الباقلاني هو كل نص قرآني أثار شبهة لسبب ما، وتستلزم ايضاحها وبيانها بالبراهين والأدلة القاطعة.

المشكل فيما يتعلق بالإعراب

الإعراب من العلوم التي اختصت بها اللغة العربية، وبالإعراب يوقف على أغراض المتكلمين، فهو "أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة يتغير بحسب المعنى المراد" [lxxi]

ولا شك أن "التعامل مع آيات القرآن الكريم إعرابا وبيانا يختلف كثيرا عن كلام البشر شعره ونثره، لأن القرآن الكريم كلام الله عز وجل الذي بلغ ذروة الفصاحة والبلاغة"[lxxii]، والخطأ في الإعراب من أسباب وقوع المشكل في آيات القرآن الكريم، فإن معرفة الإعراب الصحيح تدفع الإشكال، "إذ بمعرفة حقائق الإعراب تُعرف أكثر المعاني، وينجلي الإشكال، فتظهر الفوائد، ويفهم الخطاب، وتصح معرفة حقيقة المراد"[lxxiii]

وقد أشار العلماء إلى جملةٍ من القواعد الضابطة لإعراب القرآن، منها:

(lxxi) ينظر: ابن فارس، الصاحبي، ص55، السيوطي، المزهر، ص1–329، والراجحي، عبده، التطبيق النحوي، ص16

(lxxii) ينظر: مكرم، عبد العال، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، ص96، وبدر البدر، اختيارات أبي حيان النحوية في البحر المحيط، ج2، ص803

(lxxiii) ينظر: مشكل إعراب القرآن، ج1، ص63

- أنه ينبغي أن "يحمل القرآن الكريم على أحسن إعراب وأحسن تركيب، إذ كلام الله تعالى أفصح الكلام، فيجب أن ينزه القرآن الكريم عن التقدير البعيدة والتراكيب القلقة والمجازات المعقدة "[lxxiv].
- أن القرآن الكريم هو الحجة البالغة، وعلى أساسه يكون تقعيد القواعد. يقول الإسكندري:" وليس غرضنا تصحيح القراءة بقواعد اللغة العربية، بل تصحيح قواعد العربية بالقراءة"[lxxv].

المبحث الثالث: مواضع المشكل فيما يتعلق بالإعراب عند الباقلاني، وتأويلها:

أورد الباقلاني في كتابه الانتصار عددا من المواضع التي أشكل إعرابها:

الموضع الأول: في قولهِ تعالى:﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[البقرة:177].

موضع المشكل: توهم بعضهم أن نصب كلمة: (الصابرين) وقع فيها خطأ، وزعموا أنها يجب أن تكون (الصّابرونَ) بالرفع باتفاق عند أهلِ الإعرابِ لأنّها معطوفة على ما سبق[lxxvi].

تأويل المشكل: بين الباقلاني بأنه اختُلف في القراءَةِ بالصابرين على وجهين:

الأول: أنّه نصب على المدح، والعرَبُ تنصِبُ على الذم والمدح، وهذا شائع ومعروف

والثاني: مفعول به لفعل و(آتى)، كأنَّه قالَ: وآتى المالَ الصابرينَ من الفقراءِ وأصحابَ البلاء الصابرين على فقرِهم وبلائهم، وجَعلَ المُوفينَ وُسطاءَ بينَ المعطينَ والصابرينَ، والقراءُ جميعا على نصبِ الصابرينَ[lxxvii].

وعند تفسير الآية: تبين أن: "نَصْب لفظة (الصَّابِرِينَ) وَهُي –مَعْطُوفٌ عَلَى مَرْفُوعَاتٍ– نَصْبٌ عَلَى الِاخْتِصَاصِ؛ عَلَى مَا هُوَ الْمُتَعَارَفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فِي عَطْفِ النُّعُوتِ حيث يتخير الْمُتَكَلِّمِ بَيْنَ الْإِتْبَاعِ فِي الْإِعْرَابِ لِلْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ وَبَيْنَ الْقَطْعِ. وَالْقَطْعُ يَكُونُ بِنَصْبِ مَا حَقُّهُ أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا أَوْ مَجْرُورًا؛ لِيَظْهَرَ قَصْدُ الْمُتَكَلِّمِ؛ إِذْ لَا يُعْرَفُ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ قَصَدَالْقَطْعَ إِلَّا بِمُخَالَفَةِ الْإِعْرَابِ، والنَّصْبُ يكون بِتَقْدِيرِ فِعْلِ مَدْحٍ أَوْ ذَمٍّ بِحَسَبِ الْمَقَامِ، وَالْمتعارف عليه تَقْدِيرُ فِعْلِ أَخُصُّ لِأَنَّهُ يُفِيدُ الْمَدْحَ بَيْنَ

(lxxiv) ينظر: ابو حيان، البحر المحيط، ج1، ص4–5

(lxxv) حاشية ابن المنير على كشاف الزمخشري، ج2، ص70

(lxxvi) ينظر: الباقلاني، الانتصار للقرآن، ج2، ص554

(lxxvii) ينظر: الباقلاني، الانتصار للقرآن، ج2، ص554

الْمَمْدُوحِينَ وَالذَّمَّ بَيْنَ الْمَذْمُومِينَ. وَقيل أَنَّ نَصْبَهُ عَطْفٌ عَلَى مَفَاعِيلَ آتَى أَيْ وَآتَى الْمَالَ الصَّابِرِينَ أَيِ الْفُقَرَاءَ الْمُتَعَفِّفِينَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ "[lxxviii].

وحَصَلَ بِنَصْبِ (الصَّابِرِينَ): أَنَّهُ إِذَا ذُكِرَتِ الصِّفَاتُ الْكَثِيرَةُ فِي مَعْرِضِ الْمَدْحِ أَوِ الذَّمِّ فَالْأَحْسَنُ أَنْ يُخَالَفَ إِعْرَابُهَا؛ لِأَنَّ هَذَا مِنْ مَوَاضِعِ الْإِطْنَابِ فَإِذَا خُولِفَ إِعْرَابُ الْأَوْصَافِ كَانَ الْمَقْصُودُ أَكْمَلَ لِأَنَّ الْكَلَامَ عِنْدَ اخْتِلَافِ الْإِعْرَابِ يَصِيرُكأَنّهَ ضُرُوبٌ مِنَ الْبَيَانِ[lxxix] .

والْفَائِدَة الثَّانِيَة أَن فِي نَصْبِ الصَّابِرِينَ بِتَقْدِيرِ أَخُصُّ أَوْ أَمْدَحُ تَنْبِيهًا عَلَى خصيصة الصَّابِرِينَ وَمَزِيَّةِ صِفَتِهِمُ الَّتِي هِيَ الصَّبْرُ[lxxx].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 162]

موضع المشكل: وموضعِ الإشكال في لفظة " المقيمينَ": جاءت خلاف الظاهر وهو الرفع

تأويل المشكل: بين الباقلاني فيه وجوه:

أن العربَ تنصِب على المدح كما في المثال السابق، وأن هذا شائع وجائز عندهم، وهم يستعملونَ ذلكَ في الكلامِ إذا طالَ أو تكررَ الوصفُ الذي يمدحونَ به أو يذمون، يتحرَّجونَ من الرفعِ إلى النصب، ومِنَ النصبِ إلى الرفع، ورُبما فَعلوا ذلكَ وإن لم يتطاول الكلامُ أيضاً، ويعملون في ذلكَ على القَصدِ والنيةِ في اتباعِ الكلامِ بعضَه بعضا[lxxxi].

رُبما أضمروا شيئاً ينصِبون به أو يرفعُون، نحوِ: أنَّه أرادَ يؤمنونَ بما أنزِلَ إليك، وإلى المقيمنَ الصلاة، أو أنه أرادَ يؤمنونَ بما أنزِلَ من قَبلكِ ومنْ قبلِ المقيمينَ الصلاة، فيُعمِلون الكلامَ في الإعرابِ على النية وإتباعِ الكلامِ بعضَه بعضا[lxxxii].

وأيّد وجه النصب على المدح ابن عاشور بقوله: "وَعَطْفُ الْمُقِيمِينَ بِالنَّصْبِ ثَبَتَ فِي الْمُصْحَفِ الْإِمَامِ، وَقَرَأَهُ الْمُسْلِمُونَ فِي الأقطار دون نَكِير فَعَلِمْنَا أَنَّهُ طَرِيقَةٌ عَرَبِيَّةٌ فِي عَطْفِ الْأَسْمَاءِ الدَّالَّةِ

(lxxviii) ينظر:ابن عاشور،التحرير والتنوير، ج2، ص133-134
(lxxix) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج2، ص133-134
(lxxx) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج2، ص133-134
(lxxxi) ينظر: الباقلاني، الانتصار للقرآن، ج2، ص554
(lxxxii) ينظر: الباقلاني، الانتصار للقرآن، ج2، ص554

عَلَى صِفَات مَحَامِدَ، عَلَى أَمْثَالِهَا، فَيَجُوزُ فِي بَعْضِ الْمُعْطُوفَاتِ النَّصْبُ عَلَى التَّخْصِيصِ بِالْمَدْحِ، وَالرَّفْعُ عَلَى الِاسْتِئْنَافِ لِلِاهْتِمَامِ، كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي النُّعُوتِ الْمُتَتَابِعَةِ، سَوَاءٌ كَانَتْ بِدُونِ عَطْفٍ أَمْ بِعَطْفٍ" [lxxxiii].

خلاصة القول: أن الباقلاني أوضح أن النصب على المدح أو الذم أسلوب شائع عند أهل اللغة، يستعمل في الكلام إذا طال أو تكرر، وإن لم يتطاول كذلك، فيخالفون في الإعراب عند عطف النعوت، ويعملون في الكلام على النية، فرُبما أضمروا شيئا ينصِبون به أو يرفعُون وفي استعمال هذا الأسلوب فوائد كثيرة ذكرها أهل اللغة، وبذلك يكون الباقلاني قد أزال المشكل حول ما يتوهم من وقوع اللحن في الإعراب في آيات القرآن الكريم.

الموضع الثالث: قولهِ تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [المائدة:69]

موضع المشكل: في قوله تعالى: " والصابئون" توهم بعضهم أنه موضع نصب لا إشكالَ فيهِ على أحد.

تأويل المشكل: ذكر الباقلاني فيه وجوهاً:

- أن: "(إنَّ)هنا مبتدأ لا تحذِف في الكلامِ معنى أخواتِها، لأنك تقولُ: زيد قائم، ثمَّ تقولُ: إن زيدا قائم فلا يكونُ بينَ إدخالِ إن وإطراحِها فرق في المعنى، وكذلكَ نقولُ زيد قائم، ثمَّ نقولُ: لعل زيداً قائم، فيحدُثُ في الكلامِ معنى الشك، ونقولُ: زيد قائم، ثمَّ نقول: ليتَ زيداً قائم، فُتحدِث ليتَ معنى التمني، ويَدلُّ على هذا أنّهم يقولون: إن عبدَ اللهِ قائم وزيد فيرفعُ زيداً، لأنكَ قُلت: عبدُ اللهِ قائم وزيد، وتقولُ: لعل عبدَ اللهِ قائم وزيداً، فتنصبُ معَ لعل وترفعُ من أن لما أحدثته لعل من معنى الشك، ولأن إن لم تُحدِث فيه شيئا"[lxxxiv].

- وأجازبعضهم قول: إن عبدَ اللهِ وزيد قائمان، وإن عبدَ اللهِ وزيداً قائم، وإن عبدَ اللهِ وزيد قائم، والبصريونَ يجيزُونَ ذلكَ ويحتجونَ بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾[lxxxv].()

(lxxxiii) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج6، ص30

(lxxxiv) ينظر: الباقلاي،الانتصار للقرآن ج2، ص 556

(lxxxv) ينظر: الباقلاني،الانتصار للقرآن ج2، ص 556

ويرى ابن عاشور: "أَنْ يُجْعَلَ خَبَرُ (إِنَّ) مَحْذُوفًا. وَحَذْفُ خَبَرِ (إِنَّ) وَارِدٌ فِي الْكَلَامِ الْفَصِيحِ غَيْرُ قَلِيلٍ. وَقَدْ دَلَّ عَلَى الْخَبَرِ مَا ذُكِرَ بَعْدَهُ من قَوْله: فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ. وَيَكُونُ قَوْلُهُ: وَالَّذِينَ هادُوا عَطْفَ جُمْلَةٍ عَلَى جُمْلَةٍ، فَيُجْعَلُ الَّذِينَ هادُوا مُبْتَدَأً، وَلِذَلِكَ حَقَّ رَفْعُ مَا عُطِفَ عَلَيْهِ، وَهُوَ وَالصَّابِئُونَ. وَهَذَا أَوْلَى من جعل وَالصَّابِئُونَ مَبْدَأَ الْجُمْلَةِ وَتَقْدِيرِ خَبَرٍ لَهُ، أَيْ وَالصَّابُئُونَ كَذَلِكَ"[lxxxvi].().

الموضع الرابع: قوله تعالى:﴿قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾ [طه: 63]

موضع المشكل: قوله تعالى: (إن هذان لساحران) زعموا أن لفظ (هذان) جآء هنا مرفوعا، وهو موضعُ نصب.

تأويل المشكل: رد الباقلاني على هذا المشكل: بأن "توهُّم مثل هذه المواضِعَ ملحونةٌ لا وجهَ له. لجوَازها في اللُّغة، فقولهُ تعالى: (إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ)، فإنه يجوزُ قراءتهُ على موافقةِ خط المصحفِ الذي نقلتهُ الجماعةُ وقامت به الحجَّة، ويجوزُ أيضاً قراءتهُ بمخالفةِ خط المصحفِ وأن يُتلَى: (إِنَّ هذينِ لساحران)"[lxxxvii].

"إن إثباتَ الألفِ في الرّفعِ والنّصبِ والخفضِ في هذانِ هو الأصح وهو القياس، قالوا: لأنّ الألفَ في ذلكَ تَتبعُ فتحةَ ما قبلها كما أن الواوَ في مسلمونَ تابعة لضمة ما قبلها، والياءَ في مسلمين تابعة للكسرةِ ما قبلها، وهذه لغةُ بلحارثِ بن كعب، وأنهم يقولون: مررتُ برجلان، وقبضتُ منهُ دِرهمان، وجلستُ بينَ يداه، وركبتُ بغلاه"[lxxxviii].

"وإذا ثبت جواز هذا الحرف، وتكلمِ به أهلِ اللغةِ من فُصَحاءِ العربِ وكان نقله متواتِراً قامت به الحجّة، والصَّحابة الذينَ كتبوا المصحفَ ممن عرفوا بأمانتهم، وشدةِ احتياطهم، وقُرْبِ عهدهم بالوحي، وثاقبِ معرفتهم بتصرفِ الكلامِ ووجوهِ الإعراب، لم يكتبوا ذلكَ في المصحفِ إلا عن علم واتباعِ سنةٍ وموافقةٍ لتوقيفٍ على جوازِ ذلكَ وصحته، فوجبَ القطعُ على صحةِ قراءةِ هذهِ الحروفِ وإن كانَ مخالِفاً للُغةِ قريش، ولا تكادُ تتكلمُ به على هذا الوجه. ووجهُ جوازِ قراءته بخلافِ خط

(lxxxvi) ينظر:ابن عاشور،التحرير والتنوير، ج6، ص269

(lxxxvii) ينظر: الباقلاني، الانتصار للقرآن، ج2، ص533 –550

(lxxxviii) ينظر: الباقلاني، الانتصار للقرآن، ج2، ص533 –550

المصحف، بأن يُقرأ: (إن هذينَ لساحرانِ) فالأمَّة اتفقت على جوازِ ذلكَ وقراءته بخلافِ خط المصحف، وأن ذلكَ هو لغةٌ قريشٍ، فيوجبُ بذلك جوازَ القراءتينِ"[lxxxix].

وبذلك يكون الباقلاني قد دفع هذا المشكل بعدة طرق: حيث أثبت جواز القراءتين من عدة وجوه؛ وذلك: أنّ توهم هذه المواضع أنها ملحونة لا وجه له لجوازها في اللغة.

وأنّه يجوز قراءته على موافقة خط المصحف، ويجوز أيضا قراءته بمخالفة خط المصحف حيث نقلته الجماعة وقامت به الحجة وأثبته أهل النحو، وتكلمِ به أهلِ اللغةِ من فُصَحاءِ العربِ، وكان نَقله متواتِراً.

وأن الصَّحابة الذينَ كتبوا المصحفَ ممن عرفوا بأمانتهم، وقُرْبِ عهدهم بالوحي، ومعرفتهم بتصرفِ الكلامِ ووجوهِ الإعراب، لم يكتبوا ذلكَ في المصحفِ إلا عن علم واتباعِ سنةٍ وموافقةٍ على جوازِ ذلكَ وصحته.

وأنه يجب القطعُ على صحةِ قراءةِ هذهِ الحروفِ وإن كانَ مخالِفاً للُغةِ قريش، ويجوز كذلك قراءته بخلافِ خط المصحف، وأن ذلكَ هو لغةٌ قريشٍ؛ لأن الأمَّة اتفقت على جوازِ ذلكَ فيوجبُ بذلك جوازَ القراءتين.

وأكد المفسرون ما أثبته الباقلاني حيث أضاف ابن عاشور عند تفسير الآية: "بأن أظهر الآراء أن تكون (إِنَّ) حَرْفُ جَوَابٍ مِثْلَ: نَعَمْ وَأَجَلْ، وَهُوَ اسْتِعْمَالٌ مِنِ اسْتِعْمَالَاتِ (إِنَّ) ، أَيِ اتَّبَعُوا لَمَّا اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ أَمْرُهُمْ بَعْدَ النَّجْوَى، ووجه أَيْضًا هذه القراءة بِجَعْلِ (إِنَّ) حَرْفَ تَوْكِيدٍ وَإِعْرَابُ اسْمِهَا الْمُثَنَّى جَرَى عَلَى لُغَةِ كِنَانَةَ وبلحارث بْنِ كَعْبٍ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ عَلَامَةَ إِعْرَابِ الْمُثَنَّى الْأَلِفَ فِي أَحْوَالِ الْإِعْرَابِ كُلِّهَا، وَهِيَ لُغَةٌ مَشْهُورَةٌ فِي الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ وَلَهَا شَوَاهِدُ كَثِيرَةٌ"[xc].

إن قِرَاءَةُ إِنَّ هَذَيْنِ بِالْيَاءِ بَعْدَ ذَالِ «هَذَيْنِ»: "هِيَ مُخَالَفَة للمصحف، ولَا يَطْعَنُ فِيهَا لِأَنَّهَا رِوَايَةٌ صَحِيحَةٌ وَوَافَقَتْ وَجْهًا مَقْبُولًا فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَنُزُولُ الْقُرْآنِ بِهَذِهِ الْوُجُوهِ الْفَصِيحَةِ فِي الِاسْتِعْمَالِ ضَرْبٌ مِنْ ضُرُوبِ إِعْجَازِهِ لِتَجْرِيَ تَرَاكِيبُهُ عَلَى أَفَانِينَ مُخْتَلِفَةِ الْمَعَانِي مُتَّحِدَةِ الْمَقْصُودِ"[xci]

الموضع الخامس: قولهِ في المنافقين: وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ[المنافقون:10]

(lxxxix) ينظر :الباقلاني،الانتصار للقرآن ج2، ص 551-552

(xc) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج16، ص252-254

(xci) ينظر: ابن عاشور،التحرير والتنوير، ج16، ص252-254

موضع المشكل: توهم أن كلمة: (أكن) جاءت مجزومة، وهي موضعُ نصب.
تأويل المشكل: أن الوَجهينِ جميعاً جائزانِ سائغان عند الباقلاني، وأن السلفُ قرأ الآية على الوَجهين، فقرأ بعضُهم: "وأكنْ " مجزوما، وقرأ منهم: "فأكونَ " منصوبا بإثباتِ الواو.
"فأما وجهُ جوازِ القراءةِ بالجزمِ وحذفِ الواوِ وهيَ الأكثرُ والموافِقةُ لخط المصحف، فهو أنه عطف بـ أكن على موضعِ الفاءِ من فأصدق، فيجعلُ حكمهما مردوداً إلى ما يجبُ لأصدق من الإعراب لو لم تَدخِلِ الفاء في الكلام، فلما دخلَت الفاءُ عمِلت في نصبِ أصدق، وبقيت وأكن على حكمها قبلَ دخول الفاء، لأنها عَطف على الفعلِ المجزوم"[xcii].
ويقصد الباقلاني بذلك أنّ" "(أكن) معطوفة على قوله تعالى (فأصّدّق) قبل دخول الفاء عليها فتكون مجزومةَ لوقوعها في جواب الطلب، وأمّا جوازُ القِراءةِ بالنصب، وإثباتِ الواوِ، لأنه عطف على الفعلِ المنصوبِ الذي هو التصدق، وموضعهُ نصب، وقيل: إن القراءةَ بإثباتِ الواوِ لا تخالفُ خط المصحف، لأن الواوَ إنَّما حُذفت من الكتابِ اختصاراً"[xciii].
ونخلص من هذا إلى أن الباقلاني دفع هذا المشكل بإثبات جواز القراءتين سواء بموافقة رسم المصحف أم بمخالفته، ووجه موهم الإشكال بإعراب هذه الآية بما يتوافق مع قواعد اللغة.
وعند تفسير الآية الكريمة: "أنه انْتَصَبَ فِعْلُ فَأَصَّدَّقَ عَلَى إِضْمَارِ (أَنَّ) الْمَصْدَرِيَّةِ إِضْمَارًا وَاجِبًا فِي جَوَابِ الطَّلَبِ".
وقد اختلف القراء في قوله: (وَأَكُنْ) فَأما "الْجُمْهُورُ فقَرَأُوهُ مَجْزُومًا بِسُكُونِ آخِرِهِ عَلَى اعْتِبَارِهِ جَوَابًا لِلطَّلَبِ مُبَاشَرَةً لِعَدَمِ وُجُودِ فَاءِ السَّبَبِيَّةِ فِيهِ، وَاعْتِبَارِ الْوَاوِ عَاطِفَةً جُمْلَةً عَلَى جُمْلَةٍ وَلَيْسَتْ عَاطِفَةً مُفْرَدًا عَلَى مُفْرَدٍ. وَذَلِكَ لِقَصْدِ تَضْمِينِ الْكَلَامِ مَعْنَى الشَّرْطِ زِيَادَةً عَلَى مَعْنَى التَّسَبُّبِ فَيُغْنِي الْجَزْمُ عَنْ فِعْلِ شَرْطٍ. فَتَقْدِيرُهُ: إِنْ تُؤَخِّرْنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ أَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ، جَمْعًا بَيْنَ التَّسَبُّبِ الْمُفَادِ بِالْفَاءِ، وَالتَّعْلِيقِ الشَّرْطِيِّ الْمُفَادِ بِجَزْمِ الْفِعْلِ. وَإِذَا قَدْ كَانَ الْفِعْلُ الْأَوَّلُ هُوَ الْمُؤَثِّرُ فِي الْفِعْلَيْنِ الْوَاقِعِ أَحَدُهُمَا بَعْدَ فَاءِ السَّبَبِيَّةِ وَالْآخَرُ بَعْدَ الْوَاوِ الْعَاطِفَةِ عَلَيْهِ. فَقَدْ أَفَادَ الْكَلَامُ التَّسَبُّبَ وَالتَّعْلِيقَ فِي كِلَا الْفِعْلَيْنِ؛ وَذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى مُحَسِّنِ الِاحْتِبَاكِ. فَكَأَنَّهُ قِيلَ: لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُونَ مِنَ الصَّالِحِينَ. إِنْ تُؤَخِّرْنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ أَصَّدَّقْ وَأُكِنْ مِنَ الصَّالِحِينَ"[xciv].

(xcii) ينظر: الباقلاني، الانتصار للقرآن ج2، ص557-559
(xciii) ينظر: الباقلاني، الانتصار للقرآن ج2، ص557-559
(xciv) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج28، ص254

وَمِنْ لَطَائِفِ هَذَا الِاسْتِعْمَالِ أَنَّ: "هَذَا السَّائِلَ بَعْدَ أَنْ حَثَّ سُؤَالَهُ أَعْقَبَهُ بِأَنَّ الْأَمْرَ مُمْكِنٌ فَقَالَ: إِنْ تُؤَخِّرْنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ أَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ. وَهُوَ مِنْ بَدَائِعِ الِاسْتِعْمَالِ الْقُرْآنِيِّ؛ لِقَصْدِ الْإِيجَازِ وَتَوْفِيرِ الْمَعَانِي"[xcv].

"وَوجّهَت قِرَاءَة الْجُمْهُورِ بِجَعْلِ وَأَكُنْ مَعْطُوفًا عَلَى مَحَلِّ فَأَصَّدَّقَ، وقراءة وَأَكُونَ بَالنَّصْبِ قراءة مُتَوَاتِرَةٌ وَإِنْ كَانَتْ مُخَالِفَةً لِرَسْمِ الْمَصَاحِفِ الْمُتَوَاتِرَةِ"[xcvi].

"أما عَنْ مُخَالَفَةِ رسم الْمَصَحِفِ قد تحذف الْوَاوَ اخْتِصَارًا أي أَنَّهُمْ حَذَفُوا صُورَةَ إِشْبَاعِ الضَّمَّةِ وَهُوَ الْوَاوُ اعْتِمَادًا عَلَى نُطْقِ الْقَارِئِ. كَمَا تُحْذَفُ الْأَلِفُ اخْتِصَارًا بِكَثْرَةٍ فِي الْمَصَاحِفِ. وقَدْ تَسْقُطُ الْوَاوُ فِي بَعْضِ الْهِجَاءِ كَمَا أَسْقَطُوا الْأَلِفَ مِنْ سُلَيْمَانَ وَأَشْبَاهِهِ؛ فالْقُرْآن ملتقى بِالتَّوَاتُرِ لَا بِهِجَاءِ الْمَصَاحِفِ وَإِنَّمَا الْمَصَاحِفُ مُعِينَةٌ على حفظه".[xcvii]

إنّ تأويل المشكل فيما سبق من المواضع أثار مشكلاً عاماً مفاده قولهم : "إذا أجزتم قراءةَ هذا الحرفِ بالجزمِ والنصب، وأجزتم أيضا قراءةَ قوله: (إن هذان لساحران) ، تارة كذلكَ وتارةَ: "إن هذين لساحرانِ"، فألا أجزتُم أيضا قراءةَ قوله: (والمقيمينَ الصلاة) ، بالرفع، وأن يَقرأوا: والمقيمونَ الصلاة "، وكذلكَ فألاَ أجزتُم قراءةَ قولهِ: "والصابئونُ " بالنصب، وأن يَقرأوا: "والصابئينَ " منصوباً، وإن كانَ ذلكَ مخالفا لخط المصحَفِ، كما صنَعتم ذلكَ في "أصدقَ وأكن "، و "إنَّ هذين لساحران "، وإن خالفت القراءة خط المصحفِ حيثُ تكونوا قد أعطيتمُ القِياسَ حقّه ومضيتم مع موجبه"[xcviii].

وخلاصة الردّ على هذا الزعم: "أنّ الفيصل في ذلك هو ورود قراءة صحيحة، فإن خالفت اللغة في ظاهرها، تكون قد أثبتت على خلاف الوجه المألوف؛ لأنهم بذلك أمروا وعليه وقفوا، وأن إطباق الجماعة على كتابة هذه الحروف على خلاف الوجه الأظهر الأشهر فهو أصح دليل على أنهم مأمورون بذلك وموقفون عليه"[xcix].

(xcv) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج28، ص254
(xcvi) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج28، ص254
(xcvii) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج28، ص254
(xcviii) ينظر: الباقلاني، الانتصار للقرآن، ج2، ص 563
(xcix)) ينظر: الباقلاني، الانتصار للقرآن، ج2، ص 563

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى النتائج والتوصيات الآتية:

1-الإمام الباقلاني هو محمد بن الطيب أبو بكر القاضي البغدادي المالكي الأشعري عاش في القرن الرابع الهجري وعرف بتقواه وورعه. ويعد الباقلاني من كبار العلماء، وإليه انتهت الرياسة في مذهب الأشاعرة، فوقف في وجه المعتزلة وبعض الفرق الضالة الذين حاولوا النيل من عقيدة أهل السنة.

2-كتاب الانتصار للقرآن للباقلاني من أشهر كتبه، ويعدّ أساساً للدراسات القرآنية، أفاد منه من جاء بعده من العلماء سواء في مجال علوم القرآن أم في الدفاع عنه ورد الشبهات.

3-مفهوم المشكل عند الباقلاني هو كل نص قرآني أثار شبهة لسبب ما، وتستلزم ايضاحها وبيانها بالبراهين والأدلة القاطعة. ويعد الإعراب من أسباب الوقوع في استشكال الآيات؛ إذ بمعرفة حقائق الإعراب تُعرف أكثر المعاني، وينجلي الإشكال.

4- أورد الباقلاني عدداً من المواضع حول ما يتوّهم من وقوع اللحن في الإعراب في آيات القرآن الكريم، ودفع هذا المشكل ببيان أوجه إعرابها سواء الشائعة أو ما كان منها غير مألوف لكنه صحيح في لغة العرب.

التوصيات:

توصي الباحثة بما يلي:

-توظيف الردود على مشكل الإعراب في القرآن والتي أوردها الباقلاني وأيدها غيره من العلماء في الدفاع عن كتاب الله عزّ وجلّ، ما يعني تضمينها في مناهج الدعاة والمختصين في المجال الشرعي في المؤسسات الأكاديمية الشرعية.

-إجراء الدراسات حول المسائل الأخرى التي عرضها الباقلاني في موضوع المشكل فيما يتعلق بموضوعات البلاغة وغيرها.

-إجراء الدراسات حول مواضع الإعراب التي تناضل ضد الطاعنين بلغة القرآن الكريم وإعرابه بشكل خاص.

المصادر والمراجع

1- ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الموصلي، المثل السائر، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة- القاهرة.
2- ابن الأثير الجزري، أبو الحسن علي بن أبي الكرم، اللباب في تهذيب الأنساب، ن: دار صادر – بيروت.
3- الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ن: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
4- الأنصاري، أحمد، الدفاع عن القرآن الكريم ضد النحويين والمستشرقين، دار المعارف بمصر، 1973.
5- الباجي، أبو الوليد، إحكام الفصول في أحكام الأصول، ت: عبد المجيد تركي، ن: دار الغرب الإسلامي، ط2، 1995.
6- الباقلاني، أبو بكر، إعجاز القرآن الكريم، القاهرة، دار المعارف، ط5، 1997.
7- الباقلاني، أبو بكر، الانتصار للقرآن، ت: محمد عصام القضاة، دار ابن حزم، ط1.
8- الباقلاني، أبو بكر، نكت الانتصار لنقل القرآن، ت: محمد زغلول سلام ن: منشأة المعارف بلإسكندرية.
9- الباقلاني، الانتصار للقرآن، ت: عمر حسن القيام، ن: مؤسسة الرسالة.
10- أبو بكر الأنباري، محمد، الزاهر في معاني كلمات الناس، ت: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1412 هـ -1992.
11- أبو البقاء العكبري، عبد الله بن الحسين، إعراب القراءات الشواذ، ت: محمد السيد أحمد عزور، عالم الكتب بيروت لبنان، ط11996.
12- البرمكي الإربلي، أبو العباس شمس الدين، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ن: دار صادر – بيروت.
13- البغدادي، عبد العظيم، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، ت: حفني محمد شرف، ن: الجمهورية العربية المتحدة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي.

14- التهانوي، محمد، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط1، 1996.
15- ابن تيمية، تقي الدين، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ت: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط7، 1999.
16- ابن تيمية الحراني، تقي الدين، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ-1995م.
17- ابن الجزري، شمس الدين، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، ط1 1420هـ -1999م.
18- ابن الجزري، شمس الدين، النّشر في القراءات العشر، ت: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.
19- ابن الجوزي، جمال الدين، زاد المسير، ت: عبد الرزاق المهدي، ن: دار الكتاب العربي – بيروت، ط1.
20- ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين، ت: علي حسين البواب، دار الوطن – الرياض.
21- جمال الدين، يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
22- الجهني، فهد، قواعد دفع التعارض عند الإمام الشافعي، بحث منشور، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، المجلد (17)، العدد (32).
23- الجواري، أحمد، نحو القرآن، مكتبة اللغة العربية، بغداد، 1974.
24- حبنكة الميداني، عبد الرحمن، البلاغة العربية، ن: دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1.
25- الخطيب البغدادي، أبو بكر، تاريخ بغداد، ن: دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط1، 1422هـ
26- حسين، عبد القادر، القرآن والصور البيانية، حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، ط4، 1415هـ .
27- الحملاوي، أحمد، شذى العرف في فن الصرف، ت: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض.

28- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، البحر المحيط، ت: صدقي محمد جميل، الأشقر، محمد، معجم علوم اللغة العربية، مؤسسة الرسالة ، ط: 1420هـ- 2002 م.
29- خلاف، عبد الوهاب، علم أصول الفقه، ن: مكتبة الدعوة – شباب الأزهر، ط8.
30- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، ت: إحسان عباس، دار صادر–بيروت.
31- الذهبي، شمس الدين، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، ت: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003.
32- الذهبي، شمس الدين، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ط1، 1419هـ-1998.
33- الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلا، ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3 1405هـ – 1985 م.
34- الراجحي، عبدة، التطبيق النحوي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط1، 1999.
35- الرازي، محمد بن عمر، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، دار صادر، بيروت، ط1، 2004.
36- الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3 – 1420 هـ.
37- الزبيدي، محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
38- الزجاج، أبو اسحاق، معاني القرآن وإعرابه، عالم الكتب – بيروت، ط1 1408هـ – 1988.
39- زرزور. عدنان، مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه، دار القلم–دمشق، ط2.
40- الزركشي أبو عبد الله بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط1، 1957.
41- الزركلي الدمشقي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15 2002 م.
42- الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ن: دار الكتاب العربي – بيروت، ط3 – 1407هـ.
43- السبكي، تاج الدين، طبقات الشافعية الكبرى، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

44- السلمي، محمد، طبقات الصوفية، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1998.
45- السيوطي، عبد الرحمن، الإتقان في علوم القرآن، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: 1394هـ- 1974 م.
46- السيوطي، عبد الرحمن، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ت: فؤاد علي منصور، ط1، 1998.
47- الشاطبي، أبراهيم، الإعتصام، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 2008.
48- الشوكاني، محمد، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار الفكر – بيروت
49- صالح، محمد، تفسير النصوص في الفقه الإسلامي، الدريني، محمد، المنهج الأصولية.
50- الصفدي، صلاح الدين، الوافي بالوفيات، ن: دار إحياء التراث – بيروت 1420هـ-2000م، ط1، 1416هـ - 1996.
51- الطبري، محمد، جامع البيان في تأويل القرآن، ت: أحمد محمد شاكر، ن: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ - 2000 م.
52- الطحاوي، أبو جعفر، مشكل الآثار، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط1، 1494م.
53- ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس.
54- ابن عساكر، ثقة الدين، تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، ن: دار الكتاب العربي – بيروت، ط3، 1404هـ.
55- ابن العماد الحنبلي، عبد الحي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ت: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط1986.
56- العزّ بن عبد السلام، فوائد في مشكل القرآن، دار الشروق، ط1، 1967.
57- العكبري، أبو البقاء، إعراب القرآءات الشواذ، ت: محمد السيد عزوز، عالم الكتب بيروت، ط1، 1996.
58- عياض، أبو الفضل، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، مطبعة فضالة – المحمدية، المغرب، ط1

59- ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، محمد علي بيضون، ط1، 1418هـ-1997م.
60- ابن فارس، احمد، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، ن: دار الفكر، ط: 1399هـ - 1979م.
61- ابن قتيبة، عبد الله، تأويل مشكل القرآن، ت: إبراهيم شمس الدين، ن: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
62- القرطبي، أبو عبد الله محمد، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، 1964.
63- القصير، أحمد، الأحاديث المشكلة الواردة في تفسير القرآن الكريم عرض ودراسة دار ابن الجوزي ط1. 1430هـ.
64- ابن كثير، اسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، ت: على شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1 1408، هـ - 1988 م.
65- كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ن: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
66- المالكي، بدر الدين، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ت: عبد الرحمن علي سليمان، ن: دار الفكر العربي، ط1 1428هـ - 2008م.
67- المكي، تقي الدين العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ت: محمد عبد القادر عطا: دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 1998 م.
68- المنصور، عبد الله، مشكل القرآن الكريم، دار ابن الجوزي، ط1، 1426هـ.
69- ابن منظور، محمد، لسان العرب، ن: دار صادر – بيروت، ط3 - 1414 هـ.
70- النيسابوري، أحمد، المبسوط في القرآءات العشر، ت: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية – دمشق، 1981
71- الهاشمي، أحمد، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق: يوسف الصميلي، ن: المكتبة العصرية، بيروت.
72- ولي الله الدهلوي، أحمد، الفوز الكبير في أصول التفسير، دار الصحوة - القاهرة، ط2، 1986.